" إدغار موران : من أجل إتيقا تربوية في ضوء الفكر المركب"

Title in English : Edgar morin :for an ethical education under the light of complex thought.

ط د. فروم رشيد*

جامعة محمد بوضياف المسيلة –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم الفلسفة –

rachid.ferroum@univ-msila.dz

مخبر: سوسيولوجية جودة الحياة العمومية– جامعة المسيلة –الجزائر

د. بوزبرة عبد السلام

جامعة محمد بوضياف المسيلة –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم الفلسفة–

Abdeslem.Bouzabra@univ-msila.dz

مخبر: سوسيولوجية جودة الحياة العمومية– جامعة المسيلة –الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/02/21 تاريخ القبول 2023/04/16 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص:

ليست التربية من وجهة نظر الفيلسوف الفرنسي إدغار موران ،مجرد قواعد وجهود لتهذيب السلوك البشري فحسب،بل هي مشروع أخلاقي واجتماعي وحضاري، يرتكز على فهم الشرط الإنساني ،و يستهدف الإنسان في كل جوانبه البيولوجية والنفسية والاجتماعية والتاريخية.

إن التعقيد الذي يلازم الظاهرة البشرية –على غرار الظواهر الأخرى–،يستوجب التوجه نحو تناول المسألة التربوية ضمن أخلاقيات تطبيقية مجالية، وفي ضوء إبيستيمولوجيا

* المؤلف المراسل

الفكر المركب،هذا مايساعد على تحقيق التغيير المنشود في كوكب الأرض، وترقية الحضارة الإنسانية،لأجل مستقبل يسوده التفاهم والتضامن و جودة الحياة.

الكلمات المفتاحية: إدغار موران، تربية ، أخلاقيات ، فكرمركب ، عيش مشترك، مواطنة كوكبية.

Abstract:
According to the French philosopher Edgar morin ,Education is not only the mere efforts and rules put to discipline human behavior,it is awhole moral, social ,and civilization project ,this broad project focuses on understanding human condition ,and targets the biological ,social and historical aspects of the human being.
The complexity that reolves around the human phenomenon ,unlike other phenomena ,requires embedding the stady of education under the applied ethics scope and under light of the epistemology of the complex thought.
This helps to achieve the desired change on planet earth,and to uplift the human civilization for a future full of understanding,solidarity,and a quality of life.

key words: Edgar morin , education ,ethics , complex thought , shared living ,citizenship planetary.

مقدّمة:

كرس إدغار موران حياته الفكرية منذ عقود من الزمن، في البحث عن منهجية قادرة على تحدي التعقيد الذي يفرض نفسه حاليا ليس على المعرفة العلمية وحدها ،بل على مشاكلنا الإنسانية والاجتماعية والسياسية والحضارية أيضا.

لذلك ومن خلال الإبيستيمولوجيا التركيبية التي آمن بها ،ورافع عليها في كل منجزاته الغزيرة،ودراساته الأكاديمية ولقاءاته الإعلامية يسعى لتقديم رؤية فلسفية متجاوزة للفلسفة الكلاسيكية التي سادت العالم فترة زمنية ليست بالهينة، طبعها نموذج التبسيط والفصل والاختزال في نظام المعرفة،والنظرة الأحادية بالنسبة للظاهرة الإنسانية أيضا.

ومن بين الموضوعات المهمة التي خصص لها إدغار موران حيزا كبيرا ضمن اهتماماته الفكرية وانشغالاته الفلسفية،موضوع التربية الذي طرحه ضمن مشروع أخلاقي

واجتماعي وحضاري ،مشروع مؤسس على فهم الشرط الإنساني ،ومراعاة التعقيد الموجود في العالم و الظاهرة البشرية خصوصا.

يدعو إدغار موران من خلال نموذج تربوي إرشادي، إلى نظرة عميقة للتربية ،إذ يراهن عليها في تجديد طريقة تنظيم المعرفة ،وإبراز ضرورة الوصل و التكامل الموجود بين العلوم والمعارف ،كما يؤكد على دورها المفصلي كفعل يساهم في تحقيق التغيير المنشوذ على كافة مستويات العيش ،اجتماعيا ،وثقافيا، وسياسيا وحضاريا.

إن المشكلات التربوية الكثيرة التي يعاني منها مناخ التعليم والتربية ، مثل: العمى المعرفي وسوء الفهم والاختزال والفصل التخصصي بين المعارف والذكاء الأعمى... فرضت ضرورة التفكير في سياسة تعليمية جديدة،وبرامج إصلاحية متكاملة ، وفي سياق طرح إتيقي ينوه موران على أهمية الإصلاح التربوي بالنسبة للمستقبل الذي يريده متفتحا يطبعه التفاهم والتضامن وروح المسؤولية ،كما تكشف الأخلاقيات التربوية عن الأبعاد الإنسانية التي تزيد من قيمة التربية بالنسبة للمجتمع الإنساني، الذي هو بحاجة ماسة اليوم ،إلى العيش بسلام وجودة الحياة في هذا الكوكب الأرضي ،وبحاجة إلى التغير نحو غد مختلف،بعيدا عن مظاهر العربدة الميكيافيلية، وصور الازدراء والعنف والكراهية ،وذلك لا يتأتى إلا بتعزيز أخلاق الفهم التي تفتح آفاقا واعدة لتواصل إنساني مفيد.

ورغم أن المدرسة هي مركز العملية التعليمية والتربوية القاعدية مثلما ينوه على ذلك موران كثيرا،إلا أن مسؤولية تعزيز الأخلاق التربوية المختلفة تقع على عاتق كل مؤسسات المجتمع المدنية و الثقافية والسياسية .

ينبغي على جهود الإصلاح التربوي مراعاة الطابع المركب للإنسان ،وتخصيص مناهج تعليمية تكاملية في الأنتربولوجيا،و العلوم الكونية، وعلوم الحياة والفلسفة والشعر والفنون وغيرها، حيث تهدف التربية في أسمى مطالبها حسب إدغار موران ، إلى ترقية الحضارة الإنسانية ، ومعها تنتقل البشرية من الحضارة السياسية إلى سياسة للحضارة ، تزول في كنفها الحواجز الجغرافية وتتحقق المواطنة الكوكبية.

تتعلق إشكالية الموضوع بالرؤية الفلسفية لإدغار موران بخصوص مسألة التربية ضمن جدل إتيقي وفي ضوء إبيستيمولوجيا التعقيد التي تميز النسق الفلسفي لهذا المفكر المتعدد وعليه يمكن صياغة سؤال الإشكالية كالتالي:

ماهي الرؤية الفلسفية التي قدمها إدغار موران لفهم ومناقشة المسألة التربوية في السياق الإتيقي وفي ضوء الفكر المركب؟

وما هي ملامح فلسفة التعقيد فيما طرحه موران حول الفعل التربوي وأبعاده ؟

وقد اخترنا لمعالجة موضوع الإشكالية،والوقوف عند تفاصيلها، كل من:

–المنهج التحليلي: الذي عملنا من خلاله على تبسيط وشرح الأفكار والمواقف الفلسفية التي طرحها الفيلسوف الفرنسي إدغار موران بخصوص المسألة التربوية التي عالجها ضمن سياق فلسفة التعقيد ،وفي إطار الأخلاقيات التطبيقية التي تلامس كثيرا من الجوانب العملية للإنسان ،سواء في المناخ التربوي أو الفضاء الاجتماعي، أو المستوى الحضاري.

–المنهج النقدي: وهو الذي يتماهى مع الإبيستيمولوجية التعقيدية التي يعتمدها إدغار موران في فلسفته عموما ،وفي معالجة موضوع التربية وأخلاقياتها ،من خلال براديغم الفكر المركب القائم على نقد وتجاوز النموذج المعرفي الكلاسيكي القائم على فكرة التبسيط والاختزال والفصل، سواء بالنسبة للظاهرة العلمية أو الظاهرة الإنسانية،إذ أن النموذج التربوي الإصلاحي الذي يدعو إليه موران مؤسس على التركيب والوصل والتكامل المعرفي.

أولا: فلسفة تربوية في أفق التعقيد:

نتناول في هذا العنصر ملامح الفلسفة التربوية المورانية ،في ضوء النسق الفلسفي الذي يؤمن به هذا الفيلسوف الاجتماعي ،والقائم على الإبيستيمولوجية التعقيدية التي تشخص مكمن التعقيد في الظاهرة الإنسانية كما في الظواهر الأخرى،لذلك تتأكد ضرورة اعتماد براديغم الفكر المركب في التعامل مع الأزمة التربوية متعددة الأبعاد،

والمرتبطة بالأزمة الإنسانية التي خلفتها الحداثة الغربية،لذلك فإن إصلاح الوضع التربوي يتطلب الفهم العميق للمشكلة الإنسانية عموما في تجلياتها النفسية والتاريخية و الاجتماعية ولا بد أن يكون هناك إصلاح مناهجي للتربية والتعليم يبدأ من المدرسة وينتهي عند أصحاب القرار السياسي ،من أجل التطلع إلى مستقبل واعد للأجيال ،مستقبل يسوده التفاهم والتضامن والسلام.

1.ملامح الإستراتيجية التربوية عند إدغار موران:

يرافع إدغار موران في أغلب منجزاته العلمية ومداخلاته الفكرية أينما حل وارتحل- في الفضاءات الأكاديمية الإعلامية والثقافية وعبر عقود من الزمن – على الدور المحوري لموضوع التربية ،كفعل يساهم في تحقيق التغيير المنشوذ على المستوى الاجتماعي والسياسي والحضاري ،والتوجه نحو مستقبل أكثر تفتح ،وأكثر مسؤولية وعدالة وتضامن بالنسبة للأجيال الجديدة.

لذلك وخلال تقديمه لكتاب إدغار موران ، والمعنون ب**"تربية المستقبل –المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل"** والذي كان برعاية منظمة **اليونيسكو**، ينوه المدير العام لهذه المنظمة: **فيديركو مايور زاراجوزا Federico Mayor Zaragoza** (1934 – حي)* ، بقيمة التربية بالنسبة للمجتمع الإنساني الذي هو بحاجة ماسة إلى العيش بسلام في هذا الكوكب الأرضي حينما يقول :" إذا أردنا أن تؤمن الكرة الأرضية حاجات الجنس البشري الذي يعمرها ،فعلى المجتمع الإنساني أن يتغير ،هكذا فعالم الغد يجب أن يكون مختلفا بعمق عن العالم الذي نعرفه اليوم عند مغيب القرن العشرين ،علينا إذن أن نعمل على بناء مستقبل قابل للعيش".[1]

ولا شك أن هذا التغيير المنشوذ الذي يشير إليه المدير العام لمنظمة اليونسكو في النص السابق ،لا يتأتى إلا من خلال استراتيجية تربوية محكمة المناهج وعميقة الأهداف على المستوى المحلي أو العالمي.

ولا تنحصر مجالات التربية فيما يتلقاه المتعلمون من معارف مدرسية فحسب ، بل هي أوسع من ذلك مثلما يدل عليه المصطلح في أوسع استعمالاته* ،والذي يشير إلى عملية التنشئة الفكرية والخلقية والسلوكية للصغار على وجه الخصوص،وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من الفضاءات والمؤسسات التربوية والثقافية ،كما يمكن أن يمتد هذا المفهوم ليشمل تعليم الكبار وتدريبهم داخل المجتمع الكبير بكل مؤسساته الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، حتى يتمكنوا من إسعاد أنفسهم وإسعاد غيرهم ،والتأثير الإيجابي في الأجيال اللاحقة التي تأتي بعدهم.[2]

ولعل أبرز التحديات الأكثر صعوبة بالنسبة للعملية التربوية عموما مثلما يؤكد على ذلك إدغار موران، هي تغيير طرق التفكير لمواجهة التعقيد المتصاعد والتحولات المتسارعة و اللامتوقعة التي تميز عصرنا الحالي ، والذي يصفه موران بالعصر الكوكبي ، لذلك يراهن على التربية من أجل إعادة التفكير في طريقة تنظيم المعرفة ،وتجاوز الرؤى الاختزالية التي أحدثت القطيعة بين العلوم والمعارف ومن ثم العمل على تحقيق التكامل بينها .[3]

لا تنفصل أزمة التربية عند إدغار موران، عن أزمة الحداثة الغربية في حد ذاتها ،بحيث تحولت المعارف العلمية معها من خدمة الإنسان وتطوير العالم ،إلى اكتشاف قدرات هائلة للموت من قبيل الموت البيولوجي أو النووي.[4]

وهكذا يصف إدغار موران أزمة التربية، بأنها أزمة متعددة الأبعاد ،بحيث يستحيل عزل هذه الأزمة عن الأزمة الإنسانية في تجلياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية، وسبب ذلك حسبه ،هو النموذج المعرفي الكلاسيكي ،نموذج التبسيط الذي يقوم على مبدأين بارزين وهما .،مبدأ الاختزال، بمعنى اختزال نظام المعرفة إلى أجزاء، ومبدأ الفصل الذي بمقتضاه يتم فصل المعارف بعضها عن بعض.[5]

2.نحو إصلاح تربوي في ضوء الفكر المركب:

في سياق التنبيه على خطورة الرؤية الاختزالية للمعرفة في المجال التربوي، وما يكتنفها من عمليات الفصل بين المناهج الدراسية يقول إدغار موران في كتابه: السبيل لأجل مستقبل

البشرية: "ثمة تقليد فكري متجذر بعمق في ثقافتنا يكون العقول منذ مرحلة التعليم الابتدائي، ويعلمنا أن نعرف العالم عبر أفكار واضحة ومتميزة ،إنه يجبرنا على تحويل المركب إلى بسيط، أي فصل ماهو متصل ،وتوحيد ماهو متعدد ،على أن نطرح من أذهاننا كل ماهو حمال للفوضى أو التناقض، وبهذه الكيفية تقترن أشكال العمى الناتجة عن المعارف المجزأة التي تختص بها الرؤية الأحادية الأبعاد إلى الأشياء ،بأوهام مجتمع المعرفة والاستخدام التام للمعقولية".[6]

إن عملية فصل المناهج الدراسية وعدم تأطيرها ضمن سياقها ،لاتكرس عزل المعارف عن بعضها ،ومفارقتها لواقع المتعلمين واهتماماتهم فحسب ،بل تكرس أيضا فصل الموضوع المعرفي عن الذات العارفة ،لتصبح المعرفة وكأنها كائن قائم بذاته ولذاته،الأمر الذي يؤدي إلى عزل المعرفة عن الشخص العارف ،وتجريدها وفصلها عن السياق الثقافي والاجتماعي ،وبالتالي تضعف فرصة التقابل بين العالم الخارجي للموضوع والعالم الداخلي للذات ،وتصعب بالتالي إمكانية العبور بهذه المعرفة المتخصصة من داخل جدران المدرسة إلى فضاء الواقع المتشابك.[7]

في مقابل ذلك، وفي ظل ما تشتمل عليه الحياة والكون من فوضى وعشوائية واضطراب يوصي إدغار موران بضرورة تأسيس فكر تربوي قائم على إصلاح ممنهج للفكر إصلاح يمكننا من حسن التعامل مع هذا التعقيد ،ولا يكون ذلك إلا من خلال تجاوز الإبيستيمولوجية الكلاسيكية المبنية على الاختزال والتبسيط.

ذلك أن البنية العقلية الاختزالية أو التبسيطية تحول دون فهم البنية العقلية المعقدة ،نظرا لأن التعقيد يكتنف عالم الأفكار والأشياء والعلاقات ،والتي تستوجب لفهمها بعمق، نموذجا معرفيا خاصا يدعى الفكر المركب.[8]

يسعى الفكر المركب إلى ربط ماهو مقسم ومنفصل ، وإلى احترام المتنوع مع الإقرار بالواحد ، كما يراعي علاقة الكل بالأجزاء والعكس في إطار نسقي وتنظيمي.[9]

إن الفكر المركب مثلما يضيف موران، هو فكر مبيأ (في علاقة مع البيئة بمفهومها الواسع)، لا يفصل الذات الإنسانية عن محيطها الجغرافي أو الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي وغيرها، كما أنه لا يتردد في مواجهة المشكلات التي تنضوي على اللايقينيات وعلى غير المتوقعات (غير المحتملات)، فهو يعترف باكتماله في إطار اللايقين.[10]

وهكذا فإن الفلسفة التربوية الموارنية تقوم على نموذج معرفي إرشادي جديد يتمثل في براديغم الفكر المركب ،هذه الفلسفة التي تؤسس لرؤية تربوية إصلاحية في الحاضر ولمشروع تربوي استشرافي للمستقبل، ويأتي هذا البراديغم الجديد ضمن سياق عقلانية علمية معاصرة ،زامنت أهم التحولات العلمية والتقنية في القرن العشرين،ولعل أبرزها نظرية النسبية والثورة الكوانتية اللتان مهدتا الطريق لقطع العلاقة مع المطلق والثابت واليقيني، مقابل الدعوة للتمسك بالنسبي والمتغير واللايقين.[11]

يمكن تصنيف الاستراتيجية التربوية التي وضعها إدغار موران ،وضمنها عدة محاور تربوية إرشادية وإصلاحية عميقة ومتعددة الأبعاد، في سياق التجاوز والتأسيس، بمعنى تجاوز النظام التربوي الذي نشأ في حضن فلسفة الحداثة وابستيمولوجيا التبسيط والاختزال ،ولم يعد ملائما لزمن التعقيد واللايقين، وفي المقابل تأسيس رؤية تربوية ل:مابعد الحداثة غايتها تمهيد الطريق لعالم متفتح ،يؤمن بالتواصل المعرفي والإنساني.[12]

وخلال تقديمه لكتابه: **تعليم الحياة –بيان لتعليم التربية**،والذي سبقت الإشارة إليه يوضح إدغار موران،الرسالة العميقة التي من أجلها وضع هذا المشروع التربوي المتميز حيث يقول: "إن هذا الكتاب إنما هو امتداد لثالوث ليس مخصصا لإصلاح نظامنا التربوي، وإنما يرمي إلى تجاوزه،وهذا اللفظ لا يعني أن ما يجب تجاوزه يجب الاحتفاظ به فحسب، بل يعني كذلك أن ما يجب الاحتفاظ به يجب إعطاؤه نفسا جديدا ،وهو لا يضطرنا إلى إعادة التفكير في الوظيفة التربوية وحتى في المهمة التعليمية ،بل يدعونا أيضا إلى التفكير من جديد في ما نعلمه".[13]

وبهذا يتبين أن الفلسفة التربوية المورانية القائمة على إبيستيمولوجية التعقيد،تدعو إلى مراجعة المحتويات التعليمية بما يخدم الرسالة المعرفية و الإتيقية معا.

ثانيا: التربية و الأخلاقيات :

نتطرق في هذا العنوان إلى موضوع التربية، ضمن ميدان الأخلاقيات التطبيقية المجالية التي تعنى بالمسائل العملية لحياة الأفراد،بدايةبأخلاق الفهم كما يراها إدغار موران ،وضرورتها بالنسبة للتواصل الإنساني والمعرفي،ووصولا إلى أخلاقيات العيش المشترك وتعليم الحياة والرقي الحضاري الذي يستهدف مادعاه موران بالمواطنة الكوكبية.

1. أخلاقيات الفهم والتواصل

يمثل مبحث التواصل في الفلسفة المعاصرة ميدانا لتقاطع وتكامل العديد من التخصصات العلمية والفلسفية كالسوسيولوجيا والأنتربولوجيا والتاريخ وعلم النفس وفلسفة اللغة واللسانيات والفلسفة السياسية وغيرها.

فبعدما هيمنت على الفلسفة في فترات سابقة :قضايا الوعي والتأمل ونظريات المعرفة والأكسيولوجيا ،ظهرت فلسفة التواصل لتقول كلمتها في حقل الفلسفة المعاصرة ، وليصبح مفهوم التواصل من المفاهيم المركزية المتداولة فيها ،إذ لم يعد الاهتمام بالتواصل منحصرا في المجال التداولي المتعلق بتبادل المعلومات،وتقنيات تبليغها(الاتصال) بل أصبح يشكل نظرية علمية ،وفلسفة مستقلة بذاتها أسست لنموذج معرفي له فاعليته المتميزة في بناء العلاقات الإنسانية ،وهذا ما ذهب إليه فيلسوف المعقولية التواصلية الألماني يورغن هابرماس jurgen habarmas (1929 – حي)، وكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع المعاصرين .[14]

إن الطبيعة الإتيقية للتواصل ، تتمثل في كونها تعتبر أن الرسائل التواصلية المتبادلة بين المرسل والمتلقي، هي رسائل ليست بالضرورة بريئة ،فبقدر مايكون التواصل حينئذ أداة للتفاهم والتحاور ،فقد يكون أيضا أداة للصراع والخصام ،ومجتمعات اليوم تقدم لنا أمثلة

حية عن هذا الصراع ،وبهذا تكون الإتيقا التواصلية طريقا لإدارة الصراع وفتح النقاش وتبادل الآراء.[15]

وحسب إدغار موران فإن التواصل الإنساني يحقق أهدافه وغاياته عندما يكون هناك فهما صحيحا للإنسان في حد ذاته، فهما لمكوناته وأبعاده، هذا الفهم الذي يتطلب الوعي بالطابع المركب للإنسان ،دون فصل أو اختزال في التعامل مع الظاهرة البشرية.[16]

يولي إدغار موران أهمية معتبرة لمسألة الفهم في عملية التواصل ،ويعتبر أن الفهم الإنساني القائم على الذاتية البينية (البينذاتية) ،يتطلب الانفتاح على الآخر ،والمشاركة الوجدانية والتعاطف ،وسواء تم هذا الفهم عن بعد أو عن قرب ،فإنه يرى في الآخر مثيلا للذات ومختلفا عنها في الآن نفسه ،فهو مثيل لها بإنسانيته ومختلف عنها بتمايزه الشخصي أو الثقافي.[17]

تقتضي أخلاق الفهم أن نعترف بعدم الفهم السائد في العلاقات بين البشر ،إنه أمر متفش في وسط العائلات ،وفي قلب العمل والحياة المهنية ،وفي العلاقات بين الأفراد والشعوب والديانات ،وهو شأن يومي وكوني حاضر في كل مكان تقريبا،يولد سوء التفاهم ،ويحدث الاحتقار والكراهية ،ويثير العنف ويرافق الحروب دائما .*

إن عدم الفهم للذات والغير معا ، مثلما يضيف موران هو منبع للمواقف المتعصبة وللأفكار المؤدلجة والوثوقيات التي ترجمتها وعبرت عنها بوضوح تلك اللغة الانتقامية العنيفة التي يتبادلها الناس العاديين أو حتى المثقفين، الذين وقعوا تحت سطوة الإحساس بالمجد وتضخم الذات والشوفينية. وغيرها[18].

ومثلما نعترف بضرورة فهم أنفسنا ،وفهم غيرنا ،لابد أن نتعلم أيضا كبفية تعلم الفهم (كيف نتعلم كيف نفهم؟)،وفي هذا الصدد يذكر إدغار موران ثلاث طرق لإدراك مايعرف بالفهم الإنساني ، وهي :الفهم الموضوعي الفهم الذاتي ،والفهم المعقد.[19]

فإذا كان الفهم الموضوعي يتماهى مع طريقة التفسير التي تتعلق بالوقوف على المعلومات والبيانات الموضوعية المحددة لبلورة فكرة معينة على شخص أو موقف أو سلوك معين،

فإن الفهم الذاتي هو الذي يسمح بفهم مايشعر به الآخرون ومعرفة دوافعهم الداخلية ومعاناتهم من خلال عمليات نفسية تمر بها الذات كالتقمص والإسقاط وغيرها،ولا شك أن هذه المعاناة وهذا الاستياء الذي نقف عليه عند فهمنا للآخرين ،هو الذي يقودنا إلى الاعتراف بوجودهم ووجود المجتمع الإنساني ككل.

من سلبيات التفسير أو الفهم الموضوعي ،هو تشييء الظاهرة البشرية ،لذلك فهو يحتاج إلى ما يكمله ويصرفه عن القصور والفهم الأعمى ،وذلك من خلال عملية تحاور بين الفهم الذاتي والموضوعي ، وهو مايكون في طريقة الفهم المعقد للإنسان،و الذي يكون من خلال رؤية متعددة الأبعاد ،تحيط بجوانب مختلفة من شخصه،ولا تختزله في صفة واحدة أو عنصر واحد فقط، وتحيله بذلك إلى معرفة ظروفه و مصادر أفكاره وأفعاله، النفسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية ،وهو ما يدعوه موران بطريقة فهم السياقات[20].

ينبغي فهم"إنسانية الإنسان"، في إطار ما يصفه إدغار موران بالوحدة المزدوجة للإنسان(بيولوجية وثقافية) ، هذه التركيبة التي تمنحه أصالته وتميزه ،فهو كائن حي متفوق طور قدراته على الحياة بطريقة مذهلة ،لذلك فإن التربية على فهم الشرط الإنساني من الأدوات الإبستيمولوجية والمنهجية التي تجعلنا نتعرف على كيفية تشكل الوجود الإنساني في إطار ما يعرف بثلاثية:**الفرد،النوع،المجتمع**، ذلك أنه لا يمكن فهم تعقيد الظاهرة البشرية منفصلة عن العناصر المكونة لها ،لأن كل تطور حقيقي للإنسان ،يعني تطورا متلازما للاستقلال الذاتي للأفراد،وتطورا للمشاركة الجماعية ،وتطورا لحس الانتماء إلى النوع الإنساني.[21]

يعول إدغار موران كثيرا على المدرسة في تعليم أخلاق الفهم وسط المناخ التربوي ،سواء بين المعلمين والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم ،حتى أنه أدرج عنوانا بارزا حول ذلك في كتابه الشهير الذي سبقت الإشارة إليه(**تعليم الحياة**) أسماه : **"الفهم في رحاب المدرسة "**[*] .

كما ينصح أيضا وينوه عل أهمية تدريس مسألة الفهم في كل مراحل التعليم من الإبتدائي إلى الجامعي ،ويرى بأن المناخ التربوي اليوم ليس بحاجة إلى الفهم فقط،وإنما إلى أخلاقيات الفهم باعتبارها علاجا لكثير من الأمراض وخاصة العنف المدرسي ،الذي يعبر عن أزمة التعليم الشاملة كما أطلق عليها موران ،وهو عامل مفصلي في الأزمة التربوية والحضارية التي تعاني منها مجتمعات اليوم.[22]

وعلى ذلك يجب على المعلمين والمربين اليوم ،أن يحرصوا على تعليم التفاهم البشري وتجسيد مايعرف بأخلاقيات الحوار واحترام الآخر والتسامح بينهم وبين المتعلمين، والعمل على تحويل عنف التلاميذ من صراع خشن إلى صراع لطيف ومثمر، يستمر بواسطة الكلام والأفكار،يسمح بالحوار، ويفتح آفاق التواصل الفكري والثقافي والأخلاقي ،لكي يصبح بذلك طريقة عملية للتدرب على الفعل الديمقراطي في صوره القاعدية ، إذ أن الديمقراطية عموما تحتاج إلى مثل هذه الصراعات الفكرية حتى لا تموت وتندثر ،بشرط ألا يصاحبها مظهر من مظاهر القوة المادية.[23]

إن الفهم الذي يسود المناخ التربوي عموما، ومناخ المدرسة خصوصا ،يشترط ضرورة العناية بكل من المعلمين والمتعلمين ،وإعطاءهم المكانة التي يستحقونها في مسار الجهود الإصلاحية للمنظومة التربوية ،وفي سياق تأمين العلاقة بين المدرسة والأسرة ،وبين المدرسة وبقية الفاعلين التربويين في المجتمع(الشركاء).

وفي هذا الإطار يرفض إدغار موران أن يختزل دور المعلم ويحصر في زاوية المهنة أو الوظيفة أو الخبرة التي يسودها الآداء الروتيني الجاف ،المفتقد للإبداع و الفاعلية في الآداء بل أن مهمته تتجاوز ذلك إلى نقل استراتيجيات الحياة للمتعلمين ،هذه المهمة السامية تتطلب التقنية والفن ،زيادة على المهارة والكفاءة.[24]

إن سلطة المدرس الحقيقية كما يراها موران، هي سلطة أخلاقية ، تتمثل في قوة الحضور الذي يرسم كاريزما متميزة لهذا المدرس ، حضور مطبوع بخلق الرفق ،يفرض وجوده من غير عنف ، ويفتح أبواب الفهم والتواصل بين المعلمين والمتعلمين.[25]

تسمح أخلاق الفهم في الفضاء التربوي ،بالتواصل بين المعلمين والمتعلمين وكل الفاعلين في المؤسسات التربوية والتعليمية، كما تسمح أيضا بالتواصل بين العلوم والمعارف ورفض التجزيء والفصل بين التخصصات العلمية المختلفة والمتكاملة (في الأصل)* - في شكل نسيج واحد- ذلك أن الفصل الذي يشعب المسائل ويشتت التفكير ،إنما يعبر عن ذكاء بشري سلبي يحطم التكامل والتشابك الموجود في هذا الكون وظواهره المعقدة،ليصبح بذلك كما أنه ذكاء أعمى أو ذكاء غير مسؤول .[26]

يصف إدغار موران شخصية المعلم المربي بأنه "**قائد الجوقة** " المتشبع بصفة الحب (**Eros**)، صاحب الحضور النفسي والجسماني والتنشيطي والتفاعلي ،هذه الخصال التي تمكنه من قيادة الثورة البيداغوجية المتعلقة بالمعرفة والفكر،ومساعدة المتعلمين في حال مواجهة مختلف المعارف الإلكترونية المتوفرة لديهم عن طريق الأنترنت ووسائطه المتعددة.،وذلك بتنظيمها وفرزها ،وصرفهم عن فخاخ الخطأ والوهم والمعرفة المبتورة والمختزلة التي تأتيهم من خلالها.[27]

إن التواصل الدائم مع المتعلم من خلال الحوار الذي يسوده الرفق والتسامح والعطف، هو طريق إلى تعليم التفاهم البشري، مما يمكن المتلقي من مواجهة الشكوك ،ويساعده على تحقيق إنسانيته، إذ ليست الأولوية عند المربي هي تلقين المعارف للمتعلمين فحسب ،بل تحفيزهم على البحث في مصادر المعرفة المختلفة، وباعتباره (**رئيس الجوقة**)،يعمل المربي على مناقشة نتائج بحوثهم ،والتعليق عليها وتقييمها في جو من الحوار والتفهم والاعتراف.[28]

تتيح لنا أخلاقيات الفهم في المناخ التربوي – بما تتصف به من عناية وتفهم واعتراف–أن نحسن ظروف التواصل بين المعلم والمتعلم وكل العلاقات الإنسانية الأخرى بما فيها العلاقة مع السلطة، ومن شأن هذا الفهم أن يقاوم الداء الأخلاقي الفظيع المتمثل في الإهانة ويحد من العلاقات التصارعية وأشكال التنافر المختلفة...،وهذا مايدعوه موران بالرقي الأخلاقي الذي يمهد طريق الأنسنة.[29]

إن الفهم الذي يسود المناخ التربوي،ويطبعه الفكر المركب ،هو الذي يجعلنا نطلع بعمق وشمولية على معاناة المدرسين والمتمدرسين على حد السواء ،وتسمح هذه الرؤية المتعددة بتقليص سلوك الإهانة المتبادل بين الطرفين وخصوصا بين التلاميذ المراهقين والمعلمين الكهول ،ذلك أن رجال التعليم الكهول (كما يصفهم موران)، يجهلون الثقافة الشبابية التي غزتها التكنولوجيا الحديثة بكل محتوياتها المعرفية والثقافية، بما في ذلك نوعية اللباس وتسريحات الشعر،وطريقة الكلام وغيرها،كما أن التلاميذ المراهقين (الثانويين)،يجهلون المشاكل العميقة التي يعاني منها أساتذتهم ،من مشاكل الوظيفة والضغوطات الإدارية والاجتماعية ،وتدخل الأولياء والاعتداءات المهددة لشخصهم،لذلك فإن كل طرف مطالب بتفهم الآخر ،تجنبا للتنافر والصراع ،وبحثا عن التعاون والحوار المثمر في الفصول الدراسية .[30]

وفي إطار أخلاق الفهم ،وسلوك التفهم ،تتعزز العلاقة الحوارية (Dialogique) بين المعلمين والمتعلمين- كما في بقية الظواهر الإنسانية والعلمية-، كوحدة معقدة بين كيانين متنافسين ومتعارضين يكملان بعضهما البعض ويتغذى أحدهما على الآخر ،كما ينتعش التواصل بينهما، في إطار علاقة تفاعلية، تبادلية و دائرية * ، تستوعب التناقض في إطار التعقيد وتؤمن بفكرة الاحتواء المتبادل بين الكل والجزء.[31]

يراهن إدغار موران على فهم الشرط الإن تفاعلية ساني من أجل التطلع لتربية مستقبلية تأخذ في الحسبان موضعة الوجود الإنساني ضمن مرحلة تاريخية تتسم بالكونية ،هذه الحقيقة التي يجب الاعتراف بها ،وفي ذات الوقت وجب الاعتراف بالتعدد الثقافي المميز للبشرية،وبالطابع المركب للإنسان .[32]

وفي هذا السياق يؤكد موران ،أن نجاح التربية في تعزيز أخلاق الفهم ،سوف يفتح آفاقا واعدة لتواصل إنساني مثمر ،وسوف يخلص العلاقات الإنسانية داخل الكوكب الأرضي من كل مظاهر الوحشية والازدراء والتنافر.

2. تعليم الحياة وأخلاقيات العيش الكوكبي:

من الملفت للنظر ،ومن الاستخدامات اللغوية اللطيفة، أن تكون الحياة موضوعا للتعلم وهدفا للتربية..هذا ما خصص له إدغار موران حيزا كبيرا من دراساته وكتاباته ضمن سياق إبيستيمولوجية تعقيدية،تعني بجميع شروط الحياة المتداخلة والمتناقضة أحيانا، وتلتزم بفنون العيش وأخلاقياته، ضمن الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

في كتابه الذي سبق التنويه عليه،تعليم الحياة–بيان لتغيير التربية، يطرح موران سؤالا مهما بسيطا في صياغته عميقا في أبعاده، وهو :**ماذا يعني أن نعيش ؟** .

ليجيب عنه بوضوح ،وينبه على ضرورة تعليم المتعلمين كيفية العيش ،ويضيف قائلا:" أن نعيش أمر نتعلمه من خلال تجاربنا الخاصة،بمساعدة الأبوين أولا فالمربين ثانيا،ولكن أيضا بواسطة الكتب والشعر واللقاءات .وأن نعيش أيضا باعتبارنا مواطنين ينتسبون إلى أمة ما ،ويعني كذلك أن نعيش في إطار انتماءنا الإنساني،وبالطبع أن نقرأ وأن نكتب وأن نحسب هي ضرورات للعيش".[33]

يلخص هذا النص بدقة ،تلك الرسالة التي يريد أن يوصلها موران من وراء طرحه لسؤاله السابق،حول كنه وحقيقة العيش،بحيث تمتزج في الحياة الضرورات البيولوجية والمعرفية والثقافية والحضارية ، وهي في الحقيقة أبعاد وأهداف لجهود التعليم والتربية مثلما يقدمها هذا المفكر المتعدد ،ضمن فلسفته المؤسسة على براديغم التعقيد أو الفكر المركب.

ويمكن تقديم بعض ملامح هذه الرؤية المتعلقة بتعليم الحياة وأخلاقيات العيش الكوكبي بالوقوف على أبرز المجالات المهمة في الموضوع كمايلي:

1.2. تعليم جودة الحياة وثقافة العيش المشترك:

تفتح الفلسفة آفاق التأمل في كافة المسائل الجوهرية التي تواجه الإنسان ،سواء ما تعلق بأصوله الطبيعية،أو مكتسباته الثقافية في تعقيداتها وتراكمها ،وعلاقتها بالتاريخ والحضارة وهذا من شأنه أن يساعد المتعلمين على الإطلاع بمسؤولياتهم الأخلاقية في هذا الكون ويحفزهم على تعزيز قيم الانتماء والعيش المشترك.[34]

يرى إدغار موران ،أنه يجب تجسيد سياسة * تربوية لجودة الحياة، وهذه السياسة تفيد في تحسين التواصل مع الغير ،والمشاركة العاطفية والودودة ،وحتى إذا لم تتمكن هذه الأخيرة من تحقيق السعادة والرفاه في المجتمع المحلي والعالمي ،فعلى الأقل بإمكانها ،بل من واجبها استبعاد الأسباب المباشرة للتعاسة، مثل الحروب والمجاعة والاعتداءات المختلفة.[35]

إن وضع سياسة حضارية لتحسين جودة الحياة ،يكشف عن المهمة الخطيرة التي تكفلت بها هذه السياسة وحملتها على عاتقها، والمتمثلة في القضاء على بربرية العلاقات الإنسانية في صورة استغلال الإنسان للإنسان ،وطغيان السلط والتعصب العرقي واللاتفاهم ،ثم العمل على خدمة مشروع التضامن داخل المجتمع ، لذلك أطلق موران على هذا الفعل **ب: سياسة الإنسان**.[36]

فالحياة الحقيقية كما يبينها إدغار موران في كتابه :لنغير المسار changeons de voie، هي التي تكون فيها السياسة في خدمة السعادة الفردية والجماعية، حتى إذا عجزت عن تحقيق السعادة للأفراد فعلى الأقل، يمكنها بل من واجبها تقليل أسباب التوتر و المحن والصراعات التي تعاني منها المجتمعات ،والعيش في كنف الشاعرية والسلام.[37]

من أجل تكوين مجتمع عالمي ،لابد من توفر مشروع سياسي لايقوم على فكرة الاكتمال الكوكبي لامبراطورية مهيمنة ،بل على أساس من الاتحاد الحضاري وفق مباديء تستهدف مقولة الإناسة السياسية (Anthro politique) وهي سياسة الإنسانية على الصعيد الكوكبي.[38]

ومثلما أشرنا سابقا ،في عنصر أخلاقيات الفهم،فإن هذا الأخير ، يعتبر وسيلة للتواصل الإنساني وغايته في ذات الوقت، والمؤسف أن فضاءاتنا التربوية (حسب موران) ،تفتقر إلى هذا النوع من موضوعات التعليم، ولا شك أن كوكبنا الأرضي يتطلب أنواعا من الفهم المتبادل في جميع المستويات ،وفي مختلف المجالات ،وبغض النظر عن وجود علاقة القرابة الموجودة بين البشر أم لا، فلقد أصبح التفاهم بينهم أمرا حيويا، لكي تتحرر العلاقات الإنسانية من الوضعية الوحشية التي يتسبب فيها اللاتفاهم ،لذلك يعول على

مناهج التربية الراهنة للوقوف على حقيقة هذا المأزق البشري ،بدراسة جذوره وأنواعه وآثاره،مثل الدراسة التي يفترض أن تكون حول جذور العنصريات وكره الأجانب والاحتقار ..ومثل هذه الدراسة من شأنها تأسيس معالم واضحة ومضمونة لتربية المجتمع على ثقافة السلم والسلام المحلي والعالمي.[39]

2.2. تعليم الهوية الكوكبية:

يذهب إدغار موران إلى أن الإنسان وبغض النظر عن جغرافيته وخصوصيته ، يتوجب عليه أن يعي الطابع الكوكبي لهويته المشتركة مع الآخرين ،هذا ويعتبر المصير الكوكبي للإنسانية هو الموضوع الأكثر غياب عن برامج التعليم لذلك يجب أن يدرج ضمن الموضوعات الجوهرية للتعليم ،معرفة مستجدات العصر الكوكبي ،والاعتراف بالهوية الأرضية.[40]

ويضيف أيضا في السياق نفسه :"يجب تعليم تاريخ العصر الكوكبي الذي بدأ مع تواصل القارات فيما بينها إبان القرن السادس عشر،ينبغي أن نبين كيف أصبحت جميع مناطق المعمورة متداخلة ومتضامنة فيما بينها، دون أن نغفل أنواع الإضطهاد والهيمنة التي دمرت ولازالت تدمر حتى الآن البشرية جمعاء ..يجب الإلحاح على الطابع المركب للأزمة الكوكبية التي ميزت القرن العشرين لكي نبين كيف أن البشر يشتركون منذ الآن في نفس مشاكل الحياة والموت ،ويعيشون مصيرا مشتركا واحدا".[41]

كما يؤكد موران أيضا،على أن التعليم(خصوصا في مطلع القرن الواحد والعشرين)،يجب أن يتضمن معرفة (أنتروبو أخلاقية) بمراعاة الطابع المتعدد الأبعاد للشرط الإنساني وهي ثلاثية: (**الفرد،المجتمع،النوع**) **Individu, Société, espèce** ،ومايفترض أن يكون في هذه المكونات من علاقة أخلاقية تبادلية،سواء بين الفرد والمجتمع في كنف الديمقراطية،أو بين الفرد والنوع الإنساني لتحقيق مايعرف بالتضامن الكوكبي .[42]

ينبغي التوجه نحو أخلاقيات للجنس البشري،لأن الإنسانية في حقيقتها توحي بأن الجنس البشري هو واحد في كل أنحاء هذه المعمورة،بغض الطرف عن التمايز الفردي

والاختلافات الثقافية المشروعة.ولا تنتعش العلاقات بين الجنس البشري والأفراد إلا من خلال المواطنة الأرضية.[43]

وفي سبيل بناء عصر الحضارة الكوكبية ،يدعو إدغار موران إلى ترقية الحضارة الغربية التي باتت كوكبية في ثراءها كما في بؤسها فقد سيطر عليها عصر **الحديد الكوكبي** ،ولم تستفد من دروس التاريخ التي أكدت أن الرغبة في إقامة جنة الخلاص على الأرض باستخدام الوسائل الهمجية ،قد أفضى إلى بناء الجحيم، وتدمير المشروع الحضاري، وإفساد فرص تحقيق الأنسنة.[44]

إن الترابط الكوكبي هو الحد الأدنى من المتطلبات المنطقية لعالمنا الصغير المترابط في علاقاته و المتداخل في مصالحه ،ومن الضروري ضمن هذا التشابك ،المطالبة بالمواطنة الكوكبية، التي من شأنها أن تعطي وتضمن الحقوق الأرضية للجميع ،ورغم أن هذه الفكرة قد تبدو مثالية ،ولكنها ممكنة من وجهة نظر إدغار موران،على أمل توفير جغرافية سياسية جديدة في كوكب الأرض ،لا تكرس مصالح الأمم والإمبراطوريات ،ولكنها ستكون لامركزية وتخضع لضرورات المصلحة المشتركة.[45]

لابد من مواجهة العولمة التكنولوجية الاقتصادية المهددة للانفتاح الثقافي الآمن ، ولمظاهر الاختلاف المشروع بين الشعوب والحضارات..يجب أن يتسع **مفهوم الأرض – الوطن** ليشمل الأوطان التي تحتفظ بخصوصيتها، لا أن يقضي على هذه الأوطان، وينبغي تعزيز حس المسؤولية التضامنية في بناء العلاقات بين أفراد الجنس البشري الواحد،وهذا ما يشترط تنمية المواطنة الأرضية..وليس المستقبل قدرا محتوما ،بل يمكن أن ننتظر في الأفق حوارية فعالة بين الأخلاقيات والسياسة ،في جو من الديمقراطية وعبر المواطنة الأرضية.[46]

لا بد من تعزيز الوعي بوحدة المصير وبالهوية المشتركة، ولا يمكن أن تكون الهوية البشرية المجردة وغير الفعالة كافية وحدها لتوحد البشرية رغم أن الجميع يقر بها ويرفع رايتها، "بل الهوية التي تنبع من انتماءنا إلى كيان أمومي وأبوي والتي تجعل كلمة الوطن ملموسة،وتحمل الإخاء إلى ملايين المواطنين الذين لا تربطنا بهم رابطة الدم".[47]

إننا نفتقر اليوم ،كما يضيف موران ،إلى تحقيق مجتمع إنساني ،إذ يجب تعزيز الوعي بأننا أولاد **الأرض–الوطن** ومواطنوها، فللبشر جميعا الأجداد نفسهم لأنهم أولاد الحياة والأرض ، ويجب كذلك التمسك بالمواطنية العالمية الأرضية حقيقة وليس تجريدا، وهذه المواطنية العالمية تعترف بكل تجذر عرقي أو قومي مبرر ،بشرط أن يصاحبه تجذر عميق في الهوية الإنسانية الأرضية.[48]

خاتمة:

نخلص في الأخير إلى اعتبار ماقدمه إدغار موران للتربية، من خلال طرح شمولي واسع وعميق ،هو مجهود معتبر لإصلاح الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية ككل.

إن مقولات مثل : التربية والمستقبل، التغيير المنشوذ ،الأجيال الجديدة، مستقبل البشرية، تحديات القرن الحادي والعشرين،نحو سياسة حضارية ، تغيير المسار، إلى أين يسير العالم ،ترقية الحضارة...الخ. ،هي من أبرز المقولات التي ميزت الرؤية الفلسفية الموارنية وقد كانت عناوين لبعض مؤلفاته التي ضمنها أفكارا غزيرة متعلقة بالتربية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة ...هذا مايفسر أن إدغار موران يتجه بفلسفته التربوية إلى المستقبل ،ويعول على التربية في إصلاح شامل ومتدرج ،ابتداء من المدرسة وصولا إلى السياسة الحضارية.

في مسألة الأخلاقيات التربوية ،ومن خلال التعامل مع نصوص موران على سبيل الحصر، وقفنا على كثير من المفاهيم المتداولة في حقل الأخلاقيات التطبيقية والأخلاقيات التربوية تحديدا ،من قبيل مصطلح: الفهم الإنساني ،الحوار ، التفاهم التواصل الإنساني،التكامل المعرفي، التضامن ،العيش المشترك ،الهوية المغلقة والهوية الكوكبية،المواطنة الكوكبية، الأنسنة...الخ، وقد سجلنا من خلال هذه الورقة البحثية أن الفيلسوف الفرنسي إدغار موران ،عالج القضايا التربوية المطروحة في المدرسة والمجتمع المحلي والعالمي ، من خلال جدل إتيقي يحيط بكل جوانب التربية وتعقيداتها ،التي لا تحيد عن تعقيد الظاهرة

الإنسانية ككل ،وهذا ما يؤمن به فيلسوف التعقيد ومؤسس براديغم الفكر المركب إدغار موران .

وعليه يمكن القول أن الأخلاقيات التربوية هي إضافة معرفية مهمة في حقل الفلسفة التطبيقية، والأخلاقيات التطبيقية تحديدا، زيادة على موضوعاتها المتداولة في الساحة الفكرية راهنا،كأخلاقيات البيئة والإعلام والتكنولوجيا وغيرها.

الهوامش:

* – فيديركو مايور زاراجوزا (سرقسطة) هو عالم اسباني وباحث وسياسي ودبلوماسي وشاعر،ولد في برشلونة بتاريخ 1934/01/27،شغل منصب المدير العام لليونسكو من 1987 إلى 1999 (https://www.artclezand.com) .

(

[1]– إدغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل ، تر: عزيز لزرق ومنير حجوجي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،2002،ص13.

* – تشير أغلب المعاجم اللغوية إلى أن التربية تحمل معنى الزيادة والنماء والرعاية والحفظ ،ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، م01، طبعة بيروت، ص1098.

[2]– تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للتعليم ،الجزائر،ط 02، 1990 ،ص ص 16-17.

[3]– إدغار موران، تربية المستقبل –المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل ،مصدر سابق،ص13.

[4]– إدغار موران ، هل نسير إلى الهاوية ،تر: عبد الرحيم حزل، دار أفريقيا الشرق ،المغرب، د ط،2012، ص 36.

[5]– حمدي عبد الله رضوان إبراهيم،ضمن كتاب :إدغار موران المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، إشراف وتقديم الدكتور داود خليفة، دار الأيام للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2022،ص138.

[6]–إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل للبشرية ،ت:بشير العزاوي ،منشورات الجمل ،لبنان، د ط، 2012 ، ص139.

[7]– حمدي عبد الله رضوان إبراهيم، ،مرجع سابق،ص ص 139-140.

[8]– إدغار موران ،تعليم الحياة، بيان لتغيير التربية، ت: الطاهر بن يحي،منشورات ضفاف ،لبنان، الطبعة 01، 2016، ص68.

[9] – إدغار موران ،هل نسير إلى الهاوية،مصدر سابق،ص 60

10– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[1]1– حمدي عبد الله رضوان إبراهيم ،مرجع سابق،ص 148.

[1]2 –المرجع نفسه، ص150.

[1]3– إدغار موران ،تعليم الحياة ،بيان لتغيير التربية، مصدر سابق،ص09.

[1]4–محمد عبد السلام الأشهب،أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس ،دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2013، ص11.

[1]5 –يورغن هابرماس ، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ترجمة:عمر مهيبل ،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط01، 2010،ص 08.

[1]6 –إدغار موران ،النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية،ترجمة:هناء صبحي،هيئة أبو ضبي للثقافة، الإمارات العربية المتحدة،ط01، 2009،ص22.

[1]7– إدغار موران ،تعليم الحياة ،بيان لتغيير التربية، مصدر سابق،ص69.

*– يصف إدغار موران هذه الظاهرة بظاهرة استشراء سرطان عدم الفهم (ينظر إدغار موران ، تعليم الحياة ،بيان لتغيير التربية ،مصدر سابق، ص70.)

18 –إدغار موران ،المنهج –الأخلاق–،ترجمة: يوسف تيبس،دار أفريقيا الشرق،المغرب،د ط، 2021، ص113.

19 -Edgar Morin,la method,,Ethique,Editions du seuil,france, 2008,p138.

20 -Ibid , p139.

21– إدغار موران، فهم الشرط الإنساني رهان تربية المستقبل، ترجمة: عزيز مشواط ،مجلة رؤى تربوية ،العدد التاسع والعشرون، مؤسسة عبد المحسن القطان رام الله، فلسطين،2009.

*–ينظر كتاب إدغار موران ،تعليم الحياة،ص 78.

22 –إدغار موران ،تعليم الحياة بيان لتغيير التربية،مصدر سابق ،ص ص 76–78.

23 –المرجع نفسه،ص79.

24– حمدي عبد الله رضوان ابراهيم ،مرجع سابق،ص 152

25– إدغار موران ،تعليم الحياة بيان لتغيير التربية،مصدر سابق ،ص79.

*– يرافع إدغار موران على نموذج تعليمي عابر للتخصصات (عبر تخصصي)،وعابر للمناهج (عبر مناهجي).

26– إدغار موران، تحديات القرن الحادي والعشرين–نواصل المعارف العلمية– ج 2، ت:حسين شريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط،2001،ص16.

27–إدغار موران،تعليم الحياة ،مصدر سابق، ص164

28 -Edgar Morin,Enseigner à vivre,manifeste pour changer l'éducation Actes Sud/play bac, 2014 pp 177-178.

29 -Ibid,pp179-180.

30– إدغار موران،تعليم الحياة ،مصدر سابق، ص56

*– تسمح العلاقة الدائرية بتبادل التأثير والتأثر بين الموضوعات وفق مبدأ التعقيد ،على خلاف العلاقة الخطية الاختزالية التي تربط الأسباب بنتائجها بصورة حتمية وهذا ما ينتقده موران بشدة.

31 – إدغار موران ،النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية،مصدر سابق،ص349..

32 – إدغار موران،فهم الشرط الإنساني رهان تربية المستقبل،مصدر سابق.

33–إدغار موران ،تعليم الحياة،مصدر سابق ،ص17.

34– إدغار موران،تحديات القرن الحادي والعشرين،ج 1،مصدر سابق، ص23.

*– نرجح أن مصطلح السياسة هنا لا يشير إلى السلطة السياسية بالضرورة ،وإنما إلى كل منظومة تخطط وتضع برامج واستراتيجيات التغيير التربوي والثقافي والحضاري على المدين القريب أو البعيد، سواء كانت مؤسسات تربوية أو إدارية أو اجتماعية وغيرها.

35–إدغار موران،نحو سياسة حضارية،ت: أحمد العلمي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،لبنان،ط01، 2010، ص44.

36– المصدر نفسه،ص 37.

37– Edgar morin, changeons de voie –les leçons du coronavirus, éditions gallimard paris,2020,p 67.

38– إدغار موران ،هل نسير إلى الهاوية؟ ت: عبد الرحيم حزل، دار أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2012 ، ص74.

39 - Edgar morin, les sept savoirs Nécessaires à l'éducation du futur ,éditions, seuil, 1999 p03.

40– إدغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل ، مصدر سابق،ص 17.

41–المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

42– إدغار موران، تعليم الحياة –بيان لتعليم التربية،مصدر سابق،ص142.

43– إدغار موران، أخلاقيات المستقبل وعلاقتها بالسياسة،ضمن كتاب: القيم إلى أين؟، إشراف جيروم بندي،ت: زهيدة درويش جبور و جان جبور ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس،ط 1،2005،ص 367.

[4]- إدغار موران ،الأرض- الوطن و آن بريجيت كيرن ،ت:سلمى دبجن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2022، ص 145.

[5]- المصدر نفسه ، ص153.

[6]- إدغار موران، أخلاقيات المستقبل وعلاقتها بالسياسة،ضمن كتاب: القيم إلى أين؟، مرجع سابق، ص367.

[7]- إدغار موران ،النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية، مصدر سابق،ص284.

48- المصدر نفسه،ص ص 284-285.

قائمة المصادر والمراجع:

***المصادر بالعربية:**

1-إدغار موران و آن بريجيت كيرن ،الأرض- الوطن ،ت:سلمى دبجن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2022.

2-إدغار موران ، هل نسير إلى الهاوية ،تر: عبد الرحيم حزل، دار أفريقيا الشرق ،المغرب، د ط،2012.

3-إدغار موران ،المنهج –الأخلاق-،ترجمة: يوسف تيبس،دار أفريقيا الشرق،المغرب،د ط، 2021.

4-إدغار موران ،النهج إنسانية البشرية الهوية البشرية،ترجمة:هناء صبحي،هيئة أبو ضبي للثقافة، الإمارات العربية المتحدة،ط01، 2009.

5-إدغار موران ،تعليم الحياة، بيان لتغيير التربية، ت: الطاهر بن يحي،منشورات ضفاف ،لبنان، الطبعة 01،2016.

6-إدغار موران ،هل نسير إلى الهاوية؟ ت: عبد الرحيم حزل، دار أفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2012 .

7-إدغار موران، السبيل لأجل مستقبل للبشرية ،ت:بشير العزاوي ،منشورات الجمل ،لبنان، د ط، 2012 .

8-إدغار موران، تحديات القرن الحادي والعشرين-نواصل المعارف العلمية- ج 2، ت:حسين شريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط،2001 .

9-إدغار موران، تربية المستقبل المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل ، تر: عزيز لزرق ومنير حجوجي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،2002.

10-إدغار موران، فهم الشرط الإنساني رهان تربية المستقبل، ترجمة: عزيز مشواط ،مجلة رؤى تربوية ،العدد التاسع والعشرون، مؤسسة عبد المحسن القطان رام الله ،فلسطين ،2009.

11-إدغار موران،نحو سياسة حضارية،ت: أحمد العلمي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،لبنان،ط01، 2010.

***المصادر بالفرنسية:**

1-Edgar morin, changeons de voie –les leçons du coronavirus, éditions gallimard paris,2020.

2-Edgar morin, les sept savoirs Nécessaires à l'éducation du futur ,éditions du seuil, 1999.

3-Edgar Morin,Enseigner à vivre,manifeste pour changer l'éducation,Actes Sud/play bac, 2014 .

4-Edgar Morin,la méthode,,Ethique,Editions du seuil ,2008.

***المراجع:**

1-إدغار موران، أخلاقيات المستقبل وعلاقتها بالسياسة،ضمن كتاب: القيم إلى أين؟، إشراف جيروم بندي،ت: زهيدة درويش جبور و جان جبور ،المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس،ط 1، 2005.

2-تركي رابح ، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للتعليم ،الجزائر،ط 02، 1990 .

3-حمدي عبد الله رضوان إبراهيم،ضمن كتاب :إدغار موران المفكر المتعدد وفيلسوف الراهن، إشراف وتقديم الدكتور داود خليفة، دار الأيام للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1، 2022.

4-محمد عبد السلام الأشهب،أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس ،دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2013.

5-يورغن هابرماس ، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ترجمة:عمر مهيبل ،منشورات الاختلاف،الجزائر ،ط01، 2010.